مجلة المجمع العلمي

مجلة المجمع العلمي

فصلية محكمة أنشئت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م

الجزء الرابع ــ المجلد الواحد والستون

١٤٣٦هـ . ٢٠١٤م

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net

mktba.net رابط بديل

أصالة
الشهور العربية

الدكتور احمد مطلوب
رئيس المجمع العلمي

المنخص :

يُطلق أحدهم رأيا فسيلا فتسير خلفه الأقلام ، ويصبح بديهة بعد أن يخف الصراع . وكنت قد وقفت منذ سنين عندما قيل بسريانية الشهور الشمسية ، ونشرت بحثا بعنوان (الشهور العربية) في مجلة المجمع العلمي .

عدت اليه اليوم فوجدته يحتاج الى إعادة النظر، والتوسع في قضايا لم يكن السبيل اليها ميسورا ، فكان هذا البحث الذي اثبت أصالة الشهور العربية ، وامتداد أصولها الى قرون خلت حيث ظهرت في العراق الذي ألقى جناحيه على البسيطة شرقا وغربا .

(١)

الشهر : مصدر شهره يشهره شُهْرا وشهرة ، والشهرة : وضوح الأمر ، والشهر القمري سمي بذلك لشهرته وظهوره ، وقيل : إذا ظهر وقارب الكمال ، والشهر : العدد المعروف من الأيام ، سمي بذلك لأنه يشهر بالقمر ، وفيه علامة ابتدائه وانتهائه ، والشهر : الهلال ، سُمي به لشهرته وظهوره ، والعرب تقول ((رأيت الشهر)) أي رأيت هلاله ، والجمع أشهر ، وشهور .[١]

تحدثت كتب الأزمنة والأنواء عن الشهر وتحديده فقال أبواسحاق ابراهيم ابن اسماعيل المعروف بالأجدابي (-٦٥٠ هـ) : ((وأما الشهر فاختلف حساب الأمم فيه ، فمنهم من يجعل الشهر مُدَة مسير القمر من حين يفارق الشمس الى أن يفارقها مرة أخرى ، وذلك تسعة وعشرون يوما ونصف يوم وثلثا ساعة على التقريب ، إلا أن اثبات هذا الكسر غير ممكن فأسقطوه من بعض شهورهم ، واكملوه في بعضها يوما ، فصارت بعض شهورهم ثلاثين يوما ، وبعضها تسعة وعشرين يوما لا غير ، وهذا مذهب العرب والعبرانيين من العجم واليونانيين . ومنهم من لا يعتبر مسير القمر ، ويبني حسابه على مسير الشمس بمقدار برج من بروج الفلك ، وذلك ثلاثون يوما وثلث يوم ، وسدس يوم على التقريب ، وهذا مذهب الروم والسريانيين والقبط)) .

---

[١] لسان العرب (شهر) .

ثم قال : ((وأما السنة فهي المدة الجامعة للفصول الأربعة التي هي : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء ، ومقدارها عند الروم والسريانيين اثنا عشر شهرا شمسية ، ومقدار السنة عند العرب اثنا عشر شهرا قمرية)) [٢] والشهر العربي هو ما بين رؤية الهلال الى رؤيته ثانيا ، وعدد أيامه تسعة وعشرون يوما ونصف يوم على التقريب ، قال أبو العباس احمد بن علي القلقشندي (-٨٢١ هـ) : ((ومدة الشهر عندهم من رؤية الهلال الى رؤية الهلال ، وهو أسهل الطرق وأقربها ، عليها جاء الشرع ، وبها نطق التنزيل)) .[٣]

وكانت الأمم والشعوب قد اتخذت لها تقويما تعد به أيامها وشهورها وسنيها ، وهذا التقويم نوعان :

الأول : يعتمد على حساب الشمس وهو لا يتغير ولا يزول على مرّ الدهور ، ومنه الحساب السرياني والرومي ، والحساب في هذه الأيام .

الثاني : يعتمد على حساب الأهلة ، وهو يغَير ويدور ، ومنه الحساب العربي الاسلامي وهو الهجري .

كان للتأريخ أهمية كبيرة عند الشعوب ، وقد أرخت كل أمة أوشعب بحادثة عظمى أو ميلاد نبي أو ميلاد عظيم ، وفعل العرب ذلك قبل الاسلام ، إذ ((عرف التأريخ عند الجاهليين بدليل عثور الباحثين على

---

[٢] الأزمنة والأنواء ص ٢٩-٣٠

[٣] صبح الأعشى في صناعة الانشا ج٢ ص٣٦٩

نصوص كثيرة ومؤرخة))[٤] ، وأرخوا ببناء إبراهيم واسماعيل – عليهما السلام – الكعبة [٥] ، وكانوا يؤرخون بالنجوم ، ومنه صار الكتاب يقولون :

((نجمتُ على فلان كذا حتى يؤديه في نجوم))[٦] وأرخ العرب بعد الاسلام بالهجرة النبوية الشريفة الى (المدينة المنورة) وكان وصوله – عليه السلام – اليها يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول [٧] وسبب اختيار الهجرة أنها كانت أظهر الأوقات ، وقد استقام بعدها ((أمر الاسلام ، وأدبر الشرك ، ونجا النبي – عليه السلام . من بوائق كفار مكة ، وتوالت بعدها الفتوح فصارت الهجرة للنبي كالقيام للملوك ، وصفاء الملك لهم))[٨]. وكان (عمر بن الخطاب) . رضي الله عنه – قد وضع التأريخ الهجري ، وكانت الناس على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سموا ((مما بين الهجرة والوفاة باسم مخصوص مشتق مما اتفق فيها له – عليه السلام – فالأولى بعد الهجرة سنة الاذن ، والثانية سنة الأمر بالقتال ، والثالثة سنة التمحيص ، والرابعة سنة الترفئة ، والخامسة سنة الزلزال ، والسادسة سنة الاستئناس ، والسابعة سنة الاستغلاب ، والثامنة سنة الاستواء ، والتاسعة سنة البراءة ، والعاشرة سنة الوداع ، فكانوا يستغنون بذكرها عن عددها من لدن الهجرة))[٩].

---

[٤] المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام ج٨ ص٥١١ .

[٥] ينظر الآثار الباقية في القرون الخالية ص٣٩ .

[٦] الأزمنة والأمكنة ج٢ ص٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

[٧] سيرة ابن هشام ج١ ص٥٩٠ .

[٨] الآثار الباقية ص٣٥ .

[٩] الآثار الباقية ص٣٦ .

التأريخ الهجري على السنين القمرية برؤية الأهلة لا الحساب ولذلك تتغير الشهور ، وتنتقل من موسم الى آخر ، والسنة اثنا عشر شهرا ، قال الله – سبحانه وتعالى – : ((إِنَّ عِدَّةَ الشهور عند اللهِ اثنا عَشَرَ شهرا في كتابِ الله)) (التوبة ٣٦) . للعرب نوعان من الشهور :

الأول : الشهور القديمة ، قال (ابن الكلبي) : ((كانت (عاد) تسمي المحرم مؤتمرا ، وصفرا ناجرا ، وربيعا الأول خوانا ، وربيعا الآخر بصانا ، وجمادى الأولى زبّى ، وجمادى الآخرة حنينا ، ورجب الأصم ، وشعبان عاذلا ورمضانا ناتقا ، وشوالا وعلا ، وذا القعدة ورنة ، وذا الحجة برّك))[١٠] .

وهناك أسماء أخرى للعرب العاربة ، فهم كانوا يسمون ((المحرم موجبا ، وصفر موجزا ، وربيع الأول موردا ، وربيع الآخر ملزجا ، وجمادى الأولى مصدرا ، وجمادى الآخرة هوبرا ، ورجبا مويلا ، وشعبان موهبا ، ورمضان ذيمرا ، وشوالا جيفلا ، وذا القعدة محلسا ، وذا الحجة مسبلا))[١١].

وكانوا يسمونها بأسماء أخرى – أيضا – قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (-٣٤٦ هـ) : ((المحرم ناتق ، وصفر ثقيل ، ثم طليق ، ناجر ، أسلخ ، أميح ، أملك ، كسع ، زاهر ، برك ، حرف ، نعس ، وهو ذو الحجة))[١٢]

---

[١٠] لسان العرب (برك) وينظر المخصص ج٩ ص٤٣ .

[١١] الأزمنة والأمكنة ج١ ص٢٨٣ ، وينظر مروج الذهب ج٢ ص١٩١ .

[١٢] مروج الذهب ج٢ ص١٩١ .

ولكن هذه الشهور هجرت أسماؤها وحلّ مكانها أسماء أخرى ، وقد نظمها أحدهم بترتيب مخالف فقال :

بمؤتمر وناجـرة بدأنـا وبالخوان يتبعه الصوان

وبالزبـاء بائـدة بدأنـا وبالخوان يتبعـه الشنـان

وواغلة وناطلة جميعـا وعادلة فهم غرر حسان

وورنة بعدها برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان [١٣]

ومعاني هذه الأسماءعلى ما ذكر في كتب اللغة ، ولخصها أبو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (-٤٤٠ هـ) بقوله هي : ((أما المؤتمر فان معناه أن يأتمر بكل شيء مما تأتي به السنة . من أقضيتها ، وأما ناجر فهو من النجر ، وهو شدة الحركما قال الشاعر :

صري أسن يزوي له المرء وجهه ولوذاقه الظمآن في شهرناجر

وأما خوّان فهو على مثال (فَعّال) من الخيانة ، وكذلك صوان على مثال (فُعال) من الصيانة ، وهذه المعاني كانت اتفقت لهم عند أول التسمية . وأما الزباء فهي الداهية العظيمة المتكاثفة ، سُمي لكثرة القتال فيه وتكاثفه . وأما البائد فهو - أيضا- من القتال ، إذ كان يبيد فيه كثير من الناس ، وجرى المثل بذلك ((العجب كل العجب بين جمادى ورجب)) وكانوا يستعجلون فيه ويتوحون بإبّغ ما كان لهم من الثأر والغارات قبل دخول رجب

---

[١٣] ينظر الآثار الباقية ص٧٣ ، وصبح الأعشى ج١ ص٣٨٠ .

وهو شهر حرام . وأما الأصمّ فلأنهم كانوا يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح- وأما الواغل فهو الداخل على الشراب ولم يدعوه وذلك لهجومه على شهر رمضان ، وكان يكثر في شهر رمضان شربهم للخمرة ، لأن ما يتلوه هي شهور الحج . وأما ناطل فهو مكيال للخمر سُمي به لافراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال . وأما العادل فهو من العدل لأنه من أشهر الحج ، وكانوا يشتغلون فيه عن الناطل . وأما الرنة فلأن الأنعام كانت ترن فيه لقرب النحر . وأما برك فهو لبروك الابل إذا حضرت المنحر ، وأحسن من النظم الذي ذكرنا نظم (الصاحب بن عباد) لها ، وهي هذه :

أردت شهور العرب في الجاهلية ... فخذها على سرد المحرم تشترك

فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر ... وخوّان مع صوان يجمع في شرك

حنين وزبا والأصم وعادل ... ونافق مع وغل ورنة مع برك .[١٤]

الثاني : الشهور الجديدة وكانت معروفة قبل الاسلام ثم استمرت الى اليوم ، وأول هذه الشهور المحرم ، وسُمي محرما لأن العرب كانوا يحرمون القتال فيه ، وصفر الذي كانوا يغزون فيه الصفرية فيمتارون الطعام ، وربيع الأول وسمي كذلك لجمود الماء فيه ، حينما سميت أول مرة بهذا الاسم ، وجمادى الآخرة ، ورجب وهو من التعظيم ، وشعبان الذي سمي كذلك لتشعب قبائل فيه ، ورمضان لرموض الحر وشدة الشمس فيه ، وقيل

---

[١٤] الآثار الباقية ص٧٤ .

لارتماض الأرض بالحر ، وشوال الذي سمي بذلك لأن الألبان تشول فيه أي تقل ، وذو القعدة الذي كانوا يقعدون في رحالهم عن الغزو ولا يطلبون كلأ ولاميرة ، وذو الحجة الذي كانوا يحجون فيه .

وقيل : إن المحرم سمي بهذا الاسم لأن من شهور العرب أربعة حرم واحد فرد وهو : رجب وثلاثة سرد وهي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم وكانوا يحرمون فيه القتال .

وسمي صفرا لوباء كان يعتريهم فيمرضون وتصفر الوانهم ، ثم ربيع الأول ، وربيع الآخر ، وكانا يأتيان في الفصل المسمى خريفا ، وتسميه العرب ربيعا ، ثم جمادى الأولى وجمادى الآخرة حين وقع الجليد وجمد الماء وهو فصل الشتاء ، ثم سمي رجب رجبا لأنه قيل فيه : ارجبوا أي كفوا عن القتال والغارات لأنه شهر حرام ،

وقيل : بل لا ستعجالهم قبله ، كانوا يخافونه ، يقال : رجبت الشيء أي خفته ، ثم شعبان لانشعاب القبائل فيه الى المناهل وطلب الغارات ، ثم رمضان حين بدأ الحر وأرمضت الأرض ، وكانوا يعظمونه في الجاهلية ، ثم شوال لأنه فيه شوّلوا أي ارتحلوا ، وقيل : بل سمي بذلك لأن الأبل كانت تشوّل فيه في ذلك الوقت اذنابها ، ثم ذو القعدة لما قيل فيه : اقعدوا وكفوا عن القتال ، ثم ذو الحجة لأنه الشهر الذي كانوا يحجون فيه .[١٥]

---

[١٥] ينظر الأيام والليالي والشهور ص٩ ، ١٧ ، مروج الذهب ج٢ ص١٨٨ ، الآثار الباقية ص ٧٢ ، ٤٠١ ، المخصص ج٩ ص٤٣ ، نهاية الارب ج١ ص١٥٨ ، صبح الأعشى ج٢ ص٣٧٤ ، الأزمنة والأمكنة ج١ ص٢٧٩ ، المزهر ج١ ص٢١٩ ، بلوغ الارب ج٣ ص٧٨ .

والشهور كلها مذكرة فيقال : ((هذا شهر كذا)) إلا جمادين فأنهما مؤنثان ، قال ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (-٢٠٧ هـ) : لأن ((جُمادى جاءت على وزن (فُعالى) وفُعالى لا تكون إلا للمؤنث ، تقول : هذه جُمادى الأولى ، وهذه جُمادى الآخرة)) . [١٦]

حددت السنة الهجرية بثلثمائة وأربعين يوما وخمس يوم وسدس يوم وذلك أحد عشر جزءً من يوم على أن اليوم ثلاثون جزءً ، ويجتمع من هذه الأجزاء يوم كامل وذلك في الأكثر من ثلاث سنين الى ثلاث سنين ، ففي كل سنة ثالثة من سني العرب يولد زائد يُجعل في آخر ذي الحجة ، وتسمى تلك السنة كبيسة ، وتكون ايامها ثلاثمائة يوم وخمسة وخمسين يوما . وهذا الذي رسمه أهل الحساب في مقادير الشهور العربية مبني على حساب المفارقة ، أي مفارقة كل شهر ما قبله بزيادة يوم أو نقصانه ، ولكن حساب المفارقة ((ربما وافق الرؤية ، وربما خالفها ، وخلافه لها هو الأكثر فيكون أول الشهر في حساب المفارقة متقدما للرؤية بيوم واحد في الأغلب ، وربما تقدمها بيومين ، وهو قليل)) .[١٧]

من المعروف أن أربعة من هذه الشهور حرم ، ثلاثة متواليات وواحد فرد : ذو القعدة ، وذوالحجة ، والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان ، قال الله – تعالى- : ((إِنَّ عِدة الشهورِ عند الله اثنا عَشَرَ شهرا في كتاب الله يوم خلق السَماوات والأرض ، منها أربعة حُرُم . ذلك الدين القيم ، فلا

---

[١٦] الأيام والليالي والشهور ص١١ .

[١٧] الأزمنة والأنواء ص٣٨ ، وينظر مروج الذهبُ ج٢ ص١٨٨ .

والشهور كلها مذكرة فيقال : ((هذا شهر كذا)) إلا جماديين فأنهما مؤنثان ، قال ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (-٢٠٧ هـ) : لأن ((جُمادى جاءت على وزن (فُعالى) وفُعالى لا تكون إلا للمؤنث ، تقول : هذه جُمادى الأولى ، وهذه جُمادى الآخرة)) . [١٦]

حددت السنة الهجرية بثلثمائة وأربعين يوما وخمس يوم وسدس يوم وذلك أحد عشر جزءً من يوم على أن اليوم ثلاثون جزءً ، ويجتمع من هذه الأجزاء يوم كامل وذلك في الأكثر من ثلاث سنين الى ثلاث سنين ، ففي كل سنة ثالثة من سني العرب يولد زائد يُجعل في آخر ذي الحجة ، وتسمى تلك السنة كبيسة ، وتكون ايامها ثلاثمائة يوم وخمسة وخمسين يوما . وهذا الذي رسمه أهل الحساب في مقادير الشهور العربية مبني على حساب المفارقة ، أي مفارقة كل شهر ما قبله بزيادة يوم أو نقصانه ، ولكن حساب المفارقة ((ربما وافق الرؤية ، وربما خالفها ، وخلافه لها هو الأكثر فيكون أول الشهر في حساب المفارقة متقدما للرؤية بيوم واحد في الأغلب ، وربما تقدمها بيومين ، وهو قليل)) . [١٧]

من المعروف أن أربعة من هذه الشهور حرم ، ثلاثة متواليات وواحد فرد : ذو القعدة ، وذوالحجة ، والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان ، قال الله – تعالى- : ((إِنَّ عِدة الشهورِ عند الله اثنا عَشَرَ شهرا في كتاب الله يوم خلق السَماوات والأرض ، منها أربعة حُرُم . ذلِك الدين القيم ، فلا

---

[١٦] الأيام والليالي والشهور ص١١ .

[١٧] الأزمنة والأنواء ص٣٨ ، وينظر مروج الذهبُ ج٢ ص١٨٨ .

تظلموا فيهن أنفسكم ، وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ، واعلموا أن الله مع المتقين)) (التوبة ٣٦)

وكانت العرب تنسأ ، والنسَأة هم ((الذين ينسؤون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من الأشهر الحرام ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون ذلك الشهر)) . [١٨]

والنسأُ عندهم نوعان :

الأول : تأخيرشهر المحرم الى صفر لحاجتهم الى الغارات ، وطلب الثارات .

الثاني : تأخير الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية ، وظل الأمرعلى هذه الصورة الى أن حج النبي (محمد) - صلى الله عليه وسلم- حجة الوداع ، وأُنزل عليه قوله تعالى :

((إنما النسيء زيادة في الكفر ، يُضلُ به الذين كفروا ، يُحلونه عاما ويُحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرَّم اللهُ ، فيحلوا ماحرّم الله ، زين لهم سوء عملهم ، والله لا يهدي القوم الكافرين)) (التوبة ٣٧) وظلت سنة العرب والمسلمين اثني عشر شهرا قمريا دائرة في الفصول الأربعة ، وهو ما يؤخذ به اليوم في الوطن العربي والعالم الاسلامي ، قال البيروني : ((وأما المسلمون فقد استعملوا شهور العرب غير منسأة)) .[١٩]

---

[١٨] سيرة ابن هشام ج١ ص٤٣ ، وينظر الأزمنة والأنواء ص٣٣ ، والأزمنة والأمكنة ج١ ص٨٨ ، ونهاية الارب ج١ ص١٦٥ ، وبلوغ الارب ج٣ ص٧٠ .

[١٩] الآثار الباقية ص٤٠٧ .

وتوالت الشهور العربية بعد أن أقرها الاسلام غير مُنسأة ، وهي : المحرم ، صفر ، ربيع الأول ، ربيع الآخر (الثاني) جمادى الأولى ، جمادى الآخرة ، رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ، نو القعدة ، ذو الحجة ، وبها أرخت كتب التأريخ والأعلام وغيرها من الكتب من لدن بداية التأليف في الآداب والعلوم والفنون ، وما زالت معظم الدول العربية والاسلامية تأخذ بها الى جانب الشهور الأخرى التي استعملوها منذ قرون .

استعمل بعض الشعراء الشهور العربية في شعرهم ، ومنهم الحسن بن هانىء (ابو نواس) فقال :

أوفق الأشهر لي أبعدها من رمضانِ

وسماه (شهر الصيام) وقال :

لم يخشَ في شهر الصيام ربه ... ياربنا لاتغفرن ذنبه [٢٠]

وقال عبد الله بن المعتز :

ليت ما قد شربته في جمادى ... كنت اسقيتنيه في شعبان[٢١]

وقال علي بن العباس بن الرومي :

لقد رأينا عجبا من العجب ... بين جمادى وجمادى ورجب

وقال :

محرم الحول في تقدمه ... لكنه لابن خيفة رجبه

---

[٢٠] ديوان أبي نواس ص١٩٤ ، ٥٣٠ .

[٢١] ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ج٢ ص٤٦٦ .

وقال :

أيا قتيل رسول الله في رجب يا أكرم الناس مخبوزا لمختبرِ

وقال :

ويومها مـن محرم أبـدا حذقا ويوم القيـان في صفـر

وقال :

حتى أقروا وقـال قائلهـم : محرم الحول سابـق صفـره

وقال :

فكأنه رمضان في إخباتـه وكأنـه في جـوده شـوّالٌ

وقال:

يُعدّ إذا عُـد الملوك مبدأ كما عُدَ رأسا للشهور المحرمُ

وقال :

ما بين ذي الحجة والمحرم يوم مضى غُفلا بغير ميسمِ[٢٢]

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي :

عجائبا زعموا الأيام مجفلةً عنهن في صفر الأصفار أو رجب

وقال :

لما قضى رمضان فيه قضاءه شالت به الأيـامُ في شوالِ [٢٣]

---

[٢٢] ديـوان ابـن الرومـي ج١ ص٢٢٧ ، ٣١٠ ، ج٣ ص١١٣٧ ، ٩١٥ ، ٩٤٢ ، ج٥ ص١٩٦٢ ، ٢٠٩٧ ، ج٦ ص٢٣٤٧ .

[٢٣] ديوان أبي تمام ج١ ص٤٣ ، ج٣ ص١٤٣ .

وقال أحد القدماء :

مات الخليفة أيها الثقـلانِ فكأنني أفطرت في رمضانِ

واستعمل هذه الشهور بعض الشعراء في العصر الحديث ، قال احمد شوقي ذاكرا الأشهر الحرم :

ريم على القاعِ بين البان والعلمِ أحلّ سفكَ دمي في الأشهر الحرمِ

وقال :

قد سال بالدم من ذبح ومن بشر واحمرَّ فيه الحمى والأشهر الحرمْ

وقال :

رمضان ولّى ها تها ياساقي مشتاقةً تسعى الى مشتاقِ

وقال:

يبدو على هاتور نورُ دمائها كدم الحسين على هلال محرمِ [٢٤]

واستعمل احمد محرم كلمة (محرَّم) ووُضعت بين قوسين ، وكأن في ذلك إشارة الى شهر محرم ، قال :

ولا برح البيت الذي أنت شائد من المجد فينا وهو بيت (محرَّم)

واستعمل الكلمة نفسها ووضعها بين قوسين وكأن في ذلك إشارة الى شهر محرم ، وان كان المعنى القريب اسمه ، قال :

إذا ما رأوني طالعا من ثنية تنادوا : هلموا قد أصبنا (محرما) [٢٥]

---

[٢٤] الشوقيات ج١ ص٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ج٢ ص٩٢ ، ٢٣٥ .

[٢٥] ديوان محرم الجزء الأول (١) ص٥١ ، ٢٥١ ، ٣٩٧ .

لم يكن استعمال هذه الشهور تدينا أو تكلفا وإنما اقتضاها المقام معنى وايقاعا مثل : محرم وصفر ، ورجب ، وشعبان ، ورمضان ، وشوال ، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال من أسس التعبير والبيان ، ومن الطريف أن مقتضى الحال جعل حافظ ابراهيم يستعمل اسم شهر أجنبي ليطابق عبارة ((كذبة ابريل))

فقال في هجاء الجرائد سنة ١٩١٧م :

جرائد ماخُطَّ حـرف بهـا ... لغير تفريق وتضليلِ

يحلو بها الكذب لأربابها ... كأنها أول ((ابريلِ)) [٢٦]

ولولا أن النكتة غلبت على الشاعر لقال :

جرائد ما خط حرف بهـا ... لغير تفريق وبهتـانِ

يحلو بها الكذب لأربابهـا ... كأنها أول (نيسان)

(٢)

هذا التقويم القمري – وهو عربي أصيل – لم يقع عليه خلاف ، وهناك تقويم استعمله العرب والمسلمون وهو : كانون الثاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ، حزيران ، تموز ، آب ، أيلول ، تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول ، وأسماء شهوره أصيلة وضعها الأكديون ، ومرت قرون فإذا بها تظهر في القرن الأول للهجرة وما بعده في الكتب المختلفة

---

[٢٦] ديوان حافظ ابراهيم ج١ ص ١١٠ ، وفي العراق (كذبة نيسان) .

ولاسيما كتب الأنواء والفلاحة ، وفي المعاجم وفي الشعر قديمه وحديثه ، وانتشرت في المشرق العربي ، والمغرب العربي والأندلس ، وما تزال مستعملة مع الشهور القمرية في بعض البلدان العربية كالعراق ، وسورية ، والأردن ، وفلسطين ، ولبنان .

وردت أسماء هذه الشهور في شعر عدي بن الرقاع العاملي ، (-٩٥ هـ) ومن جاء بعده من الشعراء مثل ابي نواس ، وجاءت في الكتب المختلفة ومنها كتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (-٢٥٥ هـ) ، قال فيما يعتري المختنق والممرور : ((وأصحاب الركايا يرون أن دواءه أن يلقوا عليه دثارا ثقيلا ، وأن يزمل تزميلا وإن كان في تموز وآب)) . [٢٧] وقال عن (أبي محمد الخزامي) : ((فانه رآني مرة في تشرين الأول وقد بكر البرد شيئا)).[٢٨]

وتحدث أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (-٣٤٦ هـ) عن الشهور عند العرب والعجم ، وذكر شهور القبط ، والسريانيين ، والخلاف في أسمائها ، وشهور السريانيين وموافقتها للشهور العربية المستعملة الآن في بعض البلدان العربية ، وقال : أن شهور الروم ((موافقة لشهور السريانيين في العدد ، وذلك أن أول شهور الروم يواريوس وهو كانون الثاني ... وشباط فبراريوس ، وأذار مارتيوس ، ونيسان أبريليس ، وأيارمايوس ، وحزيران يونيوس ، وتموز يوليوس ، وآب أغسطوس ، وأيلول

---

[٢٧] الحيوان ج٤ ص١٠٣ .

[٢٨] البخلاء ص٥٩ .

سبطمبر ، وتشرين الأول اقطوبر ، وتشرين الثاني نونمبر ، وكانون الأول دشمبر)) .[٢٩]

وقال : إن ((شهور الروم مرسومة على فصول السنة دون شهور العرب ليست مرتبة على فصول السنة ولا على حساب سنة الشمس ، بل المحرم وغيره من الشهور العربية قد يقع تارة في ربيع ، وتارة في غيره من فصول السنة)) [٣٠]

وتكلم عليها أبو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي (-٤٤٠ هـ) قال : ((إن كل أمة تستعمل تأريخا تنفرد به ، وعلى حسب افتراقهم في التأريخ يفترقون في أوائل الشهور ، وكمية أيام كل واحد منها والعلل المنسوبة اليها)) ثم قال : ((إن عدد شهور السنة الواحدة اثنا عشر شهرا كما قال . الله سبحانه - في كتابه : ((إن عِدَّةَ الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماواتِ والأرضَ)) (التوبة ٣٦) ولم تخالف فيه أمةً إلا في سني الكبس)). [٣١]

وذكر شهور الفرس ، وشهور مجوس ما وراء النهر ، وأهل خوارزم ، والسغد ، والقبط ، والمغاربة ، وشهورهم توافق أوائل شهور القبط ، ويسمونها بهذه الأسماء : مايه ، يونيه ، يوليه ،اغست ، شتنبر ، اكتوبر ، نونمبر ، دخيمبر ، ينير ، فبرير ، مرسه ، ابرير .

---

[٢٩] مروج الذهب ج٢ ص١٧٧ وما بعدها .

[٣٠] مروج الذهب ج٢ ص١٩٢ .

[٣١] الآثار الباقية من القرون الخالية ص٥٠ وما بعدها .

وذكر شهور الروم وهي : يناريوس ، فبرايريوس ، مرطيوس ، افليريوس ، مابيوس ، يونيوس ، يوليوس ، اغسطس ، سبطمبريوس ، طمبريوس ، نوامبريوس ، ميريوس ، وذكر شهور النعبرانيين وهي تشري ، مرحشوان ، كسليو ، طيبث ، شفط ، آذر ، نيسن ، أير ، سيون ، تمز ، أوب ، ايلل .

وقال : إنَّ النصارى في الشام والعراق وخراسان مزجوا بين شهور الروم وشهور اليهود وهي : تشرين قديم ، تشرين حراي ، كانون قديم ، كانون حراي ، شباط ، آذار ، نيسان ، أير ، حزيران ، تموز ، آب ، أيلول وقال : ((وقد اشتهرت هذه الشهور حتى استظهر بها المسلمون ، وقيدوا بها ما احتاجوا اليه من أوقات الأعمال ، وعربوا (قديم) وهو الأول ، (حراي) وهو الآخر ، وزادوا في (أير) ألفا حتى صار : (أيار) إذ كان تخفيف الياء منه مع عدم الألف يفحش في لغة العرب ويسمج)) . [٣٢]

وذكر الشهور القمرية المعروفة .

وتحدث عن الشهور الشمسية شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري (- ٧٣٣ هـ). وسماها (الشهور العجمية) ، ثم تكلم على الشهور السريانية والرومية وقال : ((هما متفقان في العدد والدخول ، والسريانيون ينسبون شهورهم لأغشطش وهو قيصر ، وهذه الشهور منها ما ينقص عن الثلاثين ومنها ما يوفيها ، ومنها ما يزيد عليها . وقد نظمها الشيخ ابراهيم الدهشوري في ابيات ابتدأ فيها بايلول ، قال :

---

[٣٢] الآثار الباقية ص٧٢ .

وابدأ بأيلول من السرياني تشريـــن الأول يتبعـه الثاني

ثم حزيران وتمـــوز وآب تبارك الرحمن يهدي من أحب

ونظم الشيخ أبو عبد الله الكيزراني أبياتا ذكر فيها الأشهر التي منها ثلاثون والناقصة عن الثلاثين ، ولم يتعرض للزائدة عن الثلاثين وهي :

شهور الروم ألوان زيادات ونقصان

فتشرينهم الثانـــي وأيلول ونيســان

ثلاثـون ثلاثـــون سواء وحزيـران

وإشباط ثمان بعد عشرين له شـان

ووضع لها بعض المغاربة ضابطا وهو حروف معجمة ومهملة يجمعها في أربع كلمات هي ((فاز رجل ختم بحج)) وجمعها آخر في مثل ذلك فقال : ((غاب عنك زيد فحج)) فما كان معجما فهو أحد وثلاثون يوما ، وما كان مهملا فهو ثلاثون ، والشهر الموافق للألف ثمانية وعشرون)) [٣٣] وأولى سنة السريان (؟) تشرين الأول ، وقد ذكرها وما يقابل شهورها من شهور الروم وهي : تشرين الأول (اكتوبر) تشرين الثاني (نومبر) كانون الأول (جنبر) كانون الثاني (ينبر) – وهو أول سنة الروم – شباط (فبرير) آذار (مارس) نيسان (ابريل) أيار (مايه) حزيران (يونيه) تموز (يوليو) آب (أغشت) أيلول (سنتبر) .

وقال : إن شهور الفرس مطابقة لشهور القبط في العدد ، لأن كل شهر منها ثلاثون يوما إلا (أبان ماه) وهو الشهر الثامن فانهم يضيفون اليه

---

[٣٣] نهاية الارب وفنون الأدب – السفر الأول ص١٦٠ .

خمسة أيام لأجل النسيء ويسمونها (الأندر كاه) ولكل يوم من أيام الشهر اسم خاص يزعمون أنه اسم ملك من الملائكة موكل به . [٣٤]

وذكر أسماء شهور اليهود وهي : تشري ، مرحشوان ، كسلاو ، طابات ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ، سيوان ، تموز ، آب ، أيلول . [٣٥]

وعقد أبو العباس احمد بن علي القلقشندي (- ٨٢١ هـ) مباحث للشهور ، وتحدث عن شهور العرب وأحوال الأهلة ، وقال : إن ((الشهر العربي عبارة عما بين رؤية الهلال الى رؤيته ثانيا ، وعدد أيامه تسعة وعشرون يوما ونصف على التقريب)) .[٣٦]

وتكلم على الشهور اليهودية وقال : ((الشهر عندهم من الاجتماع الى الاجتماع وهو إقتران الشمس والقمر في آخر الشهر ، ولذلك توافق شهورهم في التقدير ... وشهورهم توافق شهور السريان في بعض أسمائها دون بعضها)) [٣٧] وهي : تشري ، مرحشوان ، كسلا ، طابات ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ، سيوان ، تموز ، آب ، أيلول . وتكلم على شهور القبط والفرس وشهور السريان التي تنسب للاسكندر ، وهي اثنا عشر شهرا ، أولها : تشرين الأول ، ثم تحدث عن شهور الروم وتنسب لأغشطش ملك

---

[٣٤] نهاية الارب – السفر الأول ص١٦٣ ، وتنظر الشهور الفارسية في كتاب (اقرأ الفارسية وتحدث بها) ص١٩٣ ، ١٩٥ وكتاب (المرجع في قواعد اللغة الفارسية) ص٦٦٥ .

[٣٥] نهاية الارب -- السفر الأول ص١٥٩ .

[٣٦] صبح الأعشى في صناعة الإنشا ج٢ ص٣٨٢ .

[٣٧] المصدر نفسه ج٢ ص٣٨٢ .

الروم وهو قيصر الأول ، وهي اثنا عشر شهرا ، ونظمها الشيخ ابراهيم الدهشوري فقال :

ينير فبرير مارس للروم ابريل مايه خامس المعلوم

ينبه ويليه اغشت ستنبر اكتوبر نونمبر دجنبر [٣٨]

وشاعت أسماء الشهور الرومية في المغرب والأندلس ، وقد ذكرها أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (-٥٧٨ هـ) عند الكلام على احمد بن سعيد بن كوثر الأنصاري من أهل (طليطلة) وهي : نونبر ، ودجنبر ، وينير [٣٩]

وذكرها أبو الحسن عريب بن سعيد (- ٣٧٠ هـ)[٤٠] وذكرها شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (- ١٠٤١ هـ) وقال : ((ينير قلب الشتاء)) [٤١]وكان مرتبطا بالتأريخ الهجري في كتابه .

وسمى العرب هذه الشهور : الأعجمية ، ومنهم المسعودي الذي عقد مبحثا بعنوان ((سني العرب وشهورها))[٤٢] . وقال أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن الأجدابى (-٦٥٠ هـ) : ((وأشهر ذلك وأغلبه على استعمال الناس حساب الروم والسريانيين)) [٤٣]

---

[٣٨] صبح الأعشى ج٢ ص٣٩١ .

[٣٩] كتاب الصلة ص٣٧ .

[٤٠] كتاب الأنواء ص٢٥ .

[٤١] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج١ ص٢٥٢ .

[٤٢] مروج الذهب ج٢ ص١٧٧ .

[٤٣] الأزمنة والأنواء ص٤٧ .

وسماها كذلك محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (-٦١٤ هـ) فهي (الشهور الأعجمية) و (الشهر الأعجمي) و (الشهر العجمي) [٤٤] وكان يستعمل التأريخ الهجري وما يقابله من هذه الشهور ولم يذكر الشهر العربي (السرياني ؟) إلامرة واحدة في نهاية رحلته وهو شهر نيسان ، ولكنه عاد فذكره باسم (ابريل) .[٤٥]

وسماها كذلك النويري (الشهور العجمية) وهي شمسية ، وذكر منها الشهور القبطية) وشهور (السريان) و (الروم) و (الفرس) .[٤٦]

وهذا اعتراف من القدماء بأن مايستعمل الآن من أسماء الشهور في بعض البلدان العربية ليست عربية وإنما هي أعجمية .

(٣)

اهتم مؤلفو كتاب الأنواء والأزمنة بالشهور التي تستعمل الآن في بعض الدول العربية (كانون الثاني ...) لأنها لا تتغير بتغير الأعوام والفصول ، ووظفوها عند كلامهم على الأجرام السماوية وطلوع الكواكب وسقوطها ، ومنهم محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (-٢٧٦هـ) قال ((فجميع أيام السنة على هذا العدد ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع ، وهذا الحساب لايتغير ولا يزول على مر الدهور ، وليس كحساب الأهلة وحساب الفرس وحساب القبط ، وعدد شهوره اثنا عشر شهرا : تشرين الأول وهو واحد

---

[٤٤] رحلة ابن جبير ص١ ، ٢٨٨ .

[٤٥] رحلة ابن جبير ص٣٣٧ – ٣٣٨ .

[٤٦] نهاية الارب – السفر الأول ص١٥٩ وما بعدها .

وثلاثون يوما ، تشرين الثاني وهو ثلاثون يوما ، وكانون الأول وهو أحد وثلاثون يوما ، وكانون الثاني وهو أحد وثلاثون يوما وربع وشباط وهو ثمانية وعشرون وربع فاذا مضت له أربع سنين انجبر الكسر فيه ، وجبر الكسر أجود فصار في السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما فتكون تلك السنة ثلثمائة وستة وستين يوما ، وتسمى (كبيسة) . آذار واحد وثلاثون يوما ، نيسان ثلاثون يوما ، أيار واحد وثلاثون يوما ، حزيران ثلاثون يوما ، تموز واحد وثلاثون يوما ، آب واحد وثلاثون يوما ، أيلول ثلاثون يوما ، وهذا حساب الروم)).[٤٧]

وذكر أسماء الشهور ، ولكنه ذكر تشرين الثاني باسم (تشرين الآخر) وكانون الثاني باسم (كانون الآخر) .

وظف ابن قتيبة هذه الشهور في معرفة الأنواء وطلوع الكواكب وسقوطها لأنها ثابتة ، قال في (الزبرة): ((وطلوعها لأربع ليال بقين من آب ، وسقوطها لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط)) .[٤٨]

وقال في (الحوت) : ((وطلوعه لأربع ليال من نيسان وسقوطه لخمس يمضين من تشرين الأول)) .[٤٩]

ومضى في هذا الأسلوب وهو يتحدث عن طلوع الكواكب وسقوطها في هذه الأشهر ولم يذكر ما يقابلها من الشهور الأعجمية (يناير ، فبراير ...) إذ لعلها لم تكن متداولة في عهده وأن استعملها بعض الشعراء .

---

[٤٧] كتاب الأنواء في مواسم العرب ص١٠٦ .

[٤٨] المصدر نفسه ص٦١ .

[٤٩] المصدر نفسه ص٨٩ .

وذكرها أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن ناقيا البغدادي (-٤٨٥ هـ) عندما تحدث عن الأنواء في كتابه (الجمان في تشبيهات القرآن) ووظفها للكلام على طلوع الكواكب وسقوطها ، قالِ في (الدبران) : ((وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من أيار)) [٥٠]

وقال في (النعائم) : ((وطلوعها لاثنتين وعشرين تخلو من كانون الأول)) .[٥١] ولم يذكر الأخرى .

ومن الذين تعرضوا لهذه الشهور أبو أسحاق ابراهيم بن اسماعيل ابن احمد بن عبد الله الطرابلسي المغربي الأفريقي المعروف بابن الاجدابي (-٦٥٠ هـ) . وعقد في كتابه (الأزمنة والأنواء) : (باب ذكر أيام السنة الشمسية) وقال : ((اعلم أن الروم والسريانيين والقبط بنوا حساب أزمنتهم على مسير الشمس ، فجعلوا مدة سنتهم ثلاثمائة يوم وخمسة وستين يوما)) وقال : إن الروم والسريانيين ((متفقون في حسابهم ، ليس بينهم اختلاف إلا في أسماء الشهور ، فان السريانيين يسمونها بلغتهم ، وهي مستعملة في بلاد المسلمين بكلتا اللغتين ، فأهل الشام والجزيرة يستعملونها بلغة السريانيين ، وأهل الاندلس وصقلية وافريقية وما اتصل بها يستعملونها بلغة الروم)) [٥٢]

وذكر الشهور وما يقابلها بالرومية ، وقال : ((فأول شهور السنة عند الروم في حساب ذي القرنين (اكتوبر) وهو تشرين الأول ، وكذلك

---

[٥٠] الجمان في تشبيهات القرآن ص٢٠٩ .

[٥١] المصدر نفسه ص٢١٩ .

[٥٢] الأزمنة والأنواء ص٤٥ وما بعدها .

هوعند السريانيين فكلما دخل اكتوبر فقد مضت سنة من سنيهم ، ودخلت أخرى . والروم – أيضا – تأريخ آخر ميلاد المسيح – عليه السلام – وأول السنة فيه (يناريه) وذلك ان مولد المسيح – عليه السلام – كان في خمسة وعشرين من دجنبر وهو كانون الأول في سنة ثلاثمائة واثنتي عشرة من ذي القرنين ، وكان أول شهر دخل بعد مولد المسيح ، (يناريه) فجعل أول سنة في التأريخ المنسوب اليه)) .[٥٣] ووظف الشهور بنوعيها كما وظفها ابن قتيبة وابن ناقيا ، قال في (باب ذكرأزمنة السنة وفصولها وأوقات دخولها) : ((ثم اختلفوا في أوقات دخولها ، فمنهم من جعل الاعتدال وهو وقت حلول الشمس بالحمل ودخول الربيع في أربعة وعشرين من مارسه وهو آذار وبنوا على ذلك حساب الأزمنة ، وهذا هو قول القدماء منهم . ومنهم من جعل ذلك في عشرين من آذار قول أهل الرصد من اليونانيين ، وعلى هذا المذهب جمهور الناس ، وهو المذكور في أكثر كتب الأزمنة التي ألفها علماء المسلمين)) .[٥٤]

(٤)

اعتمدت كتب الفلاحة على شهور السنة الشمسية لانها لا تتغير ، وبها أخذ المزارعون ولكنهم يتبعون (التقويم الشرقي) الذي تبدأ سنته في اليوم العشرين من كانون الثاني في التقويم الآخر .

---

[٥٣] الأزمنة والأنواء ص٥٣ .

[٥٤] الأزمنة والأنواء ص٩٥ .

من كتب الفلاحة القديمة التي سارت على شهور السنة الشمسية (كانون الثاني ، شباط ...) كتاب (الفلاحة النبطية) إذ ترددت فيه أسماء الشهور عشرات المرات ، وكان يذكرها بأسمائها المعروفة ، ولكنه قد يسمي الشهر الحادي عشر (تشرين الآخر) وقد يسميه (تشرين الأخير) ويسمي أحيانا الشهرين الثاني عشر والاول (الكوانين) وقد يقول : (كانون الأخير)[٥٥] وفي كلامه على مواسم الزراعة تحدث عن تسمية الشهور قال أبوبكر بن وحشية (القرن الرابع الهجري) : ((إن هذا الشهر المسمى تموز هو فيما ذكر النبط بحسب ما وجدت في كتبهم اسم رجل كانت له قصة عجيبة طويلة وقتل ، زعموا قتلات قبيحة بعضها بعقب بعض ، وإن شهورهم هذه كل واحد منهم اسم رجل فاضل عالم كان في القديم من النبط الذين كانوا سكان إقليم (بابل) قبل (الكسدانيين) وذلك أن تموز هذا ليس من (الكسدانيين) ولا (الكنعانيين) ولا العبرانيين ولا الجرامقة وانما هو من الحساسن الأولين ، وكذلك يقولون في كل شهورهم إنها أسماء رجال مضوا، وإن (تشرين الأول) و(تشرين الثاني) اسما آخرين كانا فاضلين في العلوم وكذلك (كانون الأول) و(كانون الثاني) وإن (شباط) رجل كان نكح ألف امرأة أبكار كلهن ولم ينسل نسلا ولا ولد ولدا فجعلوه في آخر شهورهم لنقصانه عن النسل فصار النقصان من العدد فيه)) . [٥٦]

---

[٥٥] الفلاحة النبطية ج١ ص٢٣٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥٣٦ ، ج٢ ص٨٢٨ .

[٥٦] الفلاحة النبطية ج١ ص٢٩٧ .

ومن أمثلة توظيف الشهور في الزراعة ان بَرْز (الخيري) يطرح ((في الأرض منذ منتصف أيلول الأخير الى خمسة وعشرين يوما من تشرين الأول)).[٥٧]

وأن (الكزبرة) مما ((يزرع في تشرين والى كانون الأخير ، وتزرع في حزيران فتنبت وتفلح))[٥٨] وأن وقت زرع (الشبت) ((من أول يوم من كانون الثاني الى وسط شباط))[٥٩] .

وفي كتاب (المقنع في الفلاحة) لأحمد ابن محمد بن حجاج الاشبيلي (– القرن الخامس هـ) وردت أسماء الشهور المعروفة ، وكان أحيانا يجمع عدة شهور متوالية ، قال : ((والكروم عندنا تكسح في كانون الأول وكانون الآخر وشباط وآذار)) .[٦٠] وقال : ((الخس يزرع في تشرين الأول وهو البكير ، ويزرع الآخر كله في كانون الأول وكانون الآخر)) .[٦١] وقال : ((الثوم البكير يزرع من أول تشرين الى آخره ، والصنف الذي أسنانه عريضة جدا يزرع في كانون الآخر))[٦٢]. وتحدث عن الشهور الرومية ، وذكر ما يقابلها بالشهور الأخرى ، وكان اهتمامه بها لرجوعه الى مصادر استعملتها[٦٣] ولذلك كان يذكر الشهر

---

[٥٧] الفلاحة النبطية ج١ ص١٢٦ .

[٥٨] الفلاحة النبطية ج٢ ص٨٢٨ .

[٥٩] الفلاحة النبطية ج٢ ص٨٥٥ .

[٦٠] المقنع في االفلاحة ص١٠٠ .

[٦١] المقنع في الفلاحة ص١١٤ .

[٦٢] نفسه ص١١٧ .

[٦٣] تنظر ص(ز) وما بعدها من المقنع في الفلاحة .

الرومي وحده : (اكتوبر ، فبراير ، ابريل ، مارس ، ماي ، أوغشت)[٦٤] ، وقد يذكره مع الاسم العربي (السرياني ؟) فيقول : ((كانون الآخر وهو يناير الى نصف شباط وهو فبراير)) وقرن الشهر الفارسي (مهرماه) بالشهر الرومي شتنبر .[٦٥]

وفي كتاب (الفلاحة الأندلسية) لأبي زكريا يحيَى بن محمد بن محمد ابن احمد بن العوام الاشبيلي (– ٥٨٠ هـ) وردت هذه الشهور ، وكان يذكر بعض الشهور الرومية لتقابلها .

اتخذ الشهور بيانا لمواسم الغرس والزرع والحصاد كالسابقين قال : ((تزرع الحنطة المبكرة من النصف الأخير من أيلول الى آخر كانون الثاني ، ومايزرع قبل ذلك لا يفلح البتة ، وما زرع في شباط ربما أفلح فلاحا يسيرا))[٦٦]وقال في علاج الملوحة : ((وعلاجها أن يساق الماء العذب اليها كيفما تيسر ، وليكن أول ذلك في النصف الثاني من نيسان لا قبله ، وفي أول أيار ، ويقام الماء فيها كثيرا ما أمكن))[٦٧]

وقال : ((وليكن خلف الذين يحفرون التيل قوم يلتقطون التيل ، ويبسطونه من فوق ليجف ، وينبغي أن يكون ذلك في تموز والشمس في السرطان والهلال لست عشرة ليلة ، والقمر في الجدي))[٦٨]

---

[٦٤] ينظر المقنع ص١٥ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ .

[٦٥] المقنع ص١٥ .

[٦٦] الفلاحة الأندلسية ج٤ ص٧٢ .

[٦٧] نفسه ج١ ص٣٨٧ .

[٦٨] نفسه ج٢ ص١٠ .

وقال : تغرس أصول الرازيانج في تشرين الأول ، وقد يزرع بذره في آب ؛ فإذا استقل نقل))[٦٩]

ومن كتب الفلاحة (مباهج الفكر ومناهج العبر) لمحمد بن ابراهيم ابن يحيى جمال الدين الكتبي المعروف بالوطواط (– ٧١٨ هـ) إذ اعتمد كالسابقين على أسماء هذه الشهور عند كلامه على مواسم الغرس والزرع والحصاد ، ويبدو أنه متأثر بكتاب (الفلاحة النبطية) إذ يكثر النقل منه ، وسمى هذه الشهور (السريانية) قال : ((نمايه ويسمى بالسريانية أيار))[٧٠] وظف أسماء الشهور في كلامه على مواسم الفلاحة ، وقال – مثلا – في زراعة النخيل : ((وأما وقت زرعه من النوى من أول آذار الى آخر حزيران ، وكذلك فسيله))[٧١]

لقد اعتمدت كتب الفلاحة على الشهور (كانون الثاني ، شباط ...) لأنها لاتتغيرعلى مدار السنين ، وكان الاعتماد الأساسي على التقويم الشرقي الذي تبدأ سنته في العشرين من كانون الثاني المتداول الآن بين الناس .

(٥)

اهتمت المعاجم العربية باسماء الشهور الشمسية ، وترددت في نسبتها ، فهي سريانية مرة ، ورومية مرة أخرى ، ومن المعاجم ما أوضحت ، ومنها ما أوجزت ، ومن النوع الأول (المساعد) للأب أنستاس ماري الكرملي ، قال : ((فشهر(آب) أصله (أب) أي : شهر الفواكه والحب من

---

[٦٩] نفسه ج٥ ص٢١ .

[٧٠] مباهج الفكر ومناهج العبر ص٤٠٥ .

[٧١] مباهج الفكر ص٢٠٧ .

الأب ، وقال ثعلب : ((الأب كل ما أخرجت الأرض من النبات)) والأصل فيها هجاء واحد أي (أب) وهو آخرها تكون عليه اللفظة وهذا يدل على قدمها ، أما الآراميون فيقولون في هذا المعنى (أبانا) وتكاد تكون الكلمة في العبرية والسامرية والأمحرية تشبه العربية لكنها ليست بهجاء واحد كما في لغتنا ، كل هذا يدلك على أن صيغة حرفنا من أقدم الصيغ)) [٧٢]

وقال : ((آذار شهر بين شباط ونيسان ، ومدّ الهمزة غلط)).[٧٣] ولم يذكر أصل هذا الشهر .

ووقف الشيخ عبد الله العلايلي هذا الموقف ، وأشار الى أكدية الشهور الشمسية أو سومريتها أو بابليتها ، قال : ((آب : الشهر الثامن من السنة الشمسية تعداده ٣١ يوما ، فيقابل (انج august) و (فر aout) وهو اسم شائع في اللغات (السامية ؟) ويرجع بتأكد الى أصل بابلي معناه : الغلة والثمر الناضج في أرجح الأقوال ، وقيل : من جذر معناه : العداوة ، إشارة الى صنيع حرارته الشديد بالأرض . اما موقعه من السنة فدار مع العرف ، فهو عند العبرانيين الشهر الحادي عشر من السنة المدنية والخامس من الدينية ، وعند السريانيين القدماء هو الشهر الثاني عشر)) . [٧٤]

وقال : ((آذار : الشهر الثالث من السنة الشمسية ، تعداده واحد وثلاثون يوم فيقابل (فر mars) يرجع الى أصل بابلي في الأرجح ،

---

[٧٢] المساعد ج١ ص٩٧ .

[٧٣] وردت (الأب) في القرآن الكريم ، قال الله – سبحانه وتعالى – ((وفاكهة وأبا)) (عبس ٣١) .

[٧٤] المعجم للعلايلي ج١ ص١٧ .

ومعناه : الهدر والصخب لكثرة بروقه ورعوده ، أما موقعه من السنة فدار مع العرف فهو عند العبرانيين الشهر الثاني عشر من السنة الدينية ، والسادس من السنة المدنية ... وله صيغتا تعريب أخريان : أَذار ، أَدار .

آذار الثاني عند اليهود الشهر الثالث عشر من السنة ، وذلك لأن سنتهم قمرية فهي تنقص أحد عشر يوما من السنة الشمسية ولتتطبقا كانوا يزيدون بعد كل ثلاث سنوات شهرا)) [٧٥]

وتطرق (المعجم الكبير) الذي أصدره (مجمع اللغة العربية) في القاهرة الى هذه القضية ، فقال : ((آب : معرب في العبرية المتأخرة والآرامية اليهودية والآرامية المصرية والسريانية (ab) آب ، والأصل في هذا (abu) أَبُ في الأكدية . الشهر الخامس من شهور السنة عند الأكديين و العبريين ، والحادي عشر من الشهور السريانية يقابله (أغسطس) من الشهور الرومية ومِسْرى من الشهور القبطية .

قال محمد بن عبد الملك الزيات :

برد الماء وطال الليـل والتذَ الشـرابُ

ومضـى عنـه حزيران وتموز وآب [٧٦]

وجاء فيه : ((آذار معرب (adar) آدار في السريانية (adar) أَذار في عبرية التوراة في سفر استير فقط ، وهو يرجع الى ما بعد النفي في بابل ، والعبرية المتأخرة وبعض اللهجات الأرامية ، والأصل في هذا كله (addaru) أَدَّرُ في الأكدية . الشهر الثاني عند الأكديين ثم العبريين وهو

---

[٧٥] المعجم للعلايلي ج١ ص١٢٤ .

[٧٦] المعجم الكبير ج١ ص٥ .

السادس من الشهور السريانية ويقابل (مارس) من الشهور الرومية و (بَرمهات) من الشهور القبطية ، وفي الواحد والعشرين منه يقع الاعتدال الربيعي ، قال أبو نواس :

طاب الزمان وأورق الأشجار ومضى الشتاء وقد أتى آذار[٧٧]

وجاء فيه : أيلول : الأصل (ELUNU) إلُونْ أو(ELLLU) إلول ، أو (ELULU) أُلول ، الشهر السادس من السنة البابلية ، ومنه إلول عند اليهود ، وإيلول لدى السريان . شهر يقابله سبتمبر من شهور الروم ، قال أبو نواس :

مضى أيلول وارتفع الحرور وأَحَبت نارها الشعرى العبور [٧٨]

أما المعاجم التي أوجزت القول فمن القديمة (القاموس المحيط) لمجد الدين الفيروز آبادي الذي أشار الى أسماء الشهور المعروفة الآن ، قال : ((آذار : الشهر السادس من الشهور الرومية)) (الآذر)

وقال : ((شباط كغراب شهر بالرومية)) (شبط)

وقال : ((أيلول شهر بالرومية)) (أيل)

وقال : ((الكانون الموقد كالكانونة ، وشهران في قلب الشتاء)) (الكن).

فالشهور عنده رومية ، ولم يفصل القول فيها محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزّبيدي في (تاج العروس من جواهر القاموس) وظل مرتبطا بما قاله صاحب (القاموس المحيط) إلابعض الاضافات اليسيرة

---

[٧٧] المعجم الكبير ج١ ص٩ .

[٧٨] المعجم الكبير ج١ ص٦٥٦ .

جاء فيه : ((نقل أبو عمر في (ياقوتة الجلعم) شُباط وسُباط كغراب شهر من الشهور بالرُّومية ، وقال يصرف ولا يصرف)) (شبط) .

لم يبعد المعاصرون عن هذا القول ، ففي (محيط المحيط) للمعلم (بطرس البستاني) : ((شباط : شهر قبل آ ذار)) (شبط) . وفيه : آذار : الشهر الثالث من السنة المسيحية)) (أذر)

وفيه : ((حزيران : شهر بين أيار وتموز)) (حزر) .

وفيه : ((أيلول: الشهر التاسع من السنة المسيحية)) (أيل)

وفيه : ((تشرين الأول وهو الشهر العاشر من السنة المسيحية التي أولها كانون الثاني ، وتشرين الثاني هو الشهر الحادي عشر)) .

وفيه أن ((كانون الأول وكانون الآخر أوالثاني شهران في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط ، قيل : هو اسم سرياني اسم لفصل الشتاء ، وقيل : هو عربي مأخوذ من معنى الثقل لشدة برده وصعوبة الحركة فيه ، وقيل رومي)) .

وذهب صاحب (المنجد) الى أَنَّ معظم الشهور سريانية ، قال عن (الكانونين) : ((كانون الأول والثاني شهران بين تشرين الثاني وشباط ، قيل : هو سرياني اسم لفصل الشتاء ، وقيل : هو عربي مأخوذ من معنى الثقل لشدة برده وصعوبة الحركة فيه)) (كنَّ) .

وذكرها عبد الله البستاني في (البستان) وقال : إن آذار ونيسان وآيار وأيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني من السنة المسيحية ، وشهر (آب) رومي معرب ، ولم يحدد أصل الشهور الباقية ، قال :

((الكانونان : كانون الأول ، وكانون الثاني وهما شهران في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط ، ولا شهر بينهما)) . (كنّ)

وجاء في (الموسوعة العربية الميسرة) أن (كانون) من التقويم السرياني ، وهو شبيه بالتقويم الجريجوري)) .[٧٩]

وجاء في المعجم الوسيط) أن الشهور سريانية : ((أيلول: الشهرالثاني عشر من الشهور السريانية ، يقابله شهر سبتمبر من الشهور الرومية)) (ايل) .

وفيه ((حزيران : الشهر التاسع من الشهور السريانية ، ويقابله شهر يونيه من الشهور الرومية)) (حزر) .

وفيه : ((تموز : الشهر العاشر من الشهور السريانية ، يقابله يوليه من الشهور الرومية)) (تموز) .

وفيه : ((تشرين : اسم لشهرين من شهور السنة السريانية ، تشرين الأول وهو اكتوبر ، وتشرين الآخر وهو نوفمبر ، ج : تشارين)) (تشرين) .

وفيه : ((كانون الأول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) شهران في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط ، ولاشهر بينهما ، ويسميهما العرب : شهري قماح)) (الكانون)[٨٠] ، فالمعجم الوسيط فرق بين الشهور السريانية (العربية) والرومية في حين أن بعضهم خلط بينها .

---

[٧٩] الموسوعة العربية الميسرة ص٥٣٩ .

[٨٠] جاء في كتاب (الأنواء) لابن قتيبة : ((ويسمون شهري الشتاء الخاص شهري قماح)) ص١٠٩ .

وسمى المعجم العربي الأساسي بعض الشهور بشهور السنة الشمسية ، جاء فيه ((آب : الشهر الثامن من السنة الشمسية في بعض الأقطار العربية ، ويعرف باسم (أغسطس) في أقطار عربية آخرى)) (أرب)

وفيه : ((أيلول : الشهر التاسع في السنة الشمسية ، ويعرف كذلك باسم سبتمبر)) (أي ل و ل) .

وفيه : ((حزيران : الشهر السادس من السنة الشمسة ، يونيو)) (ح ز ي ر ا ن) .

وفيه : ((تموز : الشهر السابع من شهور السنة الشمسية ، يعرف كذلك باسم يوليو ، في الأساطير إله الحصب عند البابليين ، وكان يعتقد أنه يموت كل سنة ثم يبعث)) (ت م م و ز) .

وفيه : ((تشرين : اسم لشهرين من شهور السنة الشمسية تشرين الأول (اكتوبر) وهو الشهر العاشر ، وتشرين الثاني (نوفمبر) الشهرالحادي عشر)) (تشرين) .

وفيه : ((كانون الأول : الشهر الثاني عشر من السنة الشمسية شهر (ديسمبر) .

كانون الثاني : الشهر الأول من السنة الشمسية شهر يناير)) (كانون) .

ولم تخرج المعاجم المتأخرة مثل (الرائد) و (القاموس الجديد) عما ذكره القدماء والمعاصرون ، فاسماء الشهور إما سريانية ، أو رومية ، أو شمسية ، ولعل (المعجم الوسيط) الوحيد الذي لم يخلط بين الشهور ،

فقال عن (كانون الثاني ...) إنه سرياني ، وما هو متداول (يناير) إنه ليس كذلك وإنما هو (رومي) .

(٦)

وردت أسماء هذه الشهور (كانون الثاني ، شباط ...) في الشعر العربي القديم والحديث لأنها تنسجم مع أبنية اللغة العربية وإيقاعها ، ومن أقدم ما جاء منها قول عدي بن الرقاع (-٩٥ هـ) يصف حميرا رعت مكانا ذكره :

شباطا وكانونين حتى تعذرت عليهن في نيسان باقية الشرب

قال ابن قتيبة : ((وذكر شهور الروم لأنه كان ينزل الشام فعرفها)) وقال : ((وكان ينزل الشام فأخذ هذا عن أهله)) [٨١]

وقال (الجماز) يهجو أبا السمط وكان يركب بغلة له بالبصرة :

يا أبا السمط حزيران وتمـــوز وآ ب

كن لنا منها مجيرا لك ، في ذاك ثواب

بشُعير يُذهب الحرَّ ، ويهنينا الشراب [٨٢]

وقال الشاعر في طلوع (سهيل) :

إذا أهلُ الحجاز رأوا سهيلا وذلك في الحساب بشهر آب[٨٣]

---

[٨١] الأنواء في مواسم العرب ص٢٣ ، ١٠٧ ، وينظر ذيل ديوان عدي ص٢٤٥ .

[٨٢] كتاب البغال (رسائل الجاحظ) ج٢ ص٢٣٢ .

[٨٣] الأنواء لابن قتيبة ص٥٧ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ج٢ ص٣٨١ .

وترددت في الشعر العباسي فقال أبونواس :

يا حبذا الصحبة في الدهر وحبذا نيسان من شهرِ

وقال

مضى أيلول وارتفع الحرور وأخبت نارها الشعرى العبور

وقال:

طاب الزمان وأورق الأشجار ومضى الشتاء وقد أتى آذار [٨٤]

وقال عبد الله بن المعتز :

لم يبقَ في آب غير يوم ثم الى الحول لا تراه

يا حسن آب وقد تولى وكف أيلول في قفاه

وقال :

أحرقنا أيلول في ناره فرحمة الله على آبِ

وقال :

أدام أيلول لنا وقده جرَّعنا منه الأَمَرَّينا

يريد أن يبدي لنا كوكبا نحسا بطيء السير ملعونا

وقال :

وآبَ في آب يجنيها لعاصرها لأَنَّ كفيه قد غُلَّت بحناء

وقال :

حتى إذا حرّ آب جاش مرجله بغاير من هجير الشمس مستعر

---

[٨٤] ديوان أبي نواس ص٨٢ ، ٤٥٥ ، ٦٨٨ ، المعجم الكبير ج١ ص٩ ، ٦٥٦ .

وقال :

هات كأس الصبوح في أيلولِ بردَ الظل في الضحى والمقيلِ

وقال :

بأبرد من كانون في يوم شمألٍ وأكثر قسوا من رياح شباط

وقال :

حَبَّذا آذار شهرا فيه للنَّور انتشار [٨٥]

وقال علي بن العباس بن الرومي في وهب بن سليمان :

هبت لوهب ريح سوء عاصف بارى بها شهر الرياح شباطا

وقال :

ياغم آب عند سكان الغرف يابرد كانون لعارٍ بالنجف

وقال :

نشَّرَ آذار في الثرى حللا قد كان كانون قبل طوَّاها

وقال :

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت من كل نوع ورقَّ الجو والماءُ

وقال :

دعونا هذه لنقلّ من تموزنا اللهبا [٨٦]

---

[٨٥] ديـــوان أشـــعاره ج٢ ص١٥٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٤٥٣ ، ٤٨١.

[٨٦] ديوان ابن الرومي ج٤ ص١٤٤١ ، ١٥٩٨ ؛ ج١ ص١٢٥ ، ١١٥ ، ٥٥ ، ١٧٩ .

وقال محمد بن عبد الملك الزيات :

برد الماء وطاب الليل والتذَّ الشراب

ومضى عنك حزيران وتموز وآب [٨٧]

وقال : علي بن الجهم في أرجوزته :

وكان هذا كله في آب قبل انتصاف الشهر في الحساب [٨٨]

وقال أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي :

ألست ترى التل يُبدي لنا طرائف من صنع آذار [٨٩]

وقال أبو بكربن القوطية :

وطيب الريق عذب آب في آبِ وزار مشتملا في زي أعراب[٩٠]

وقال ابن زيدون الأندلسي :

قد قلت لما هزني فيه الربيع المتقد

نسيم أيلول سرى أم ورد نيسان ورد [٩١]

---

[٨٧] مروج الذهب ج٢ ص١٨٠ ، وينظر الآثار الباقية ص٣٣٣ ، والمعجم الكبير ج١ ص٤ .

[٨٨] ديوان علي بن الجهم ص٢٣٢ .

[٨٩] ديوان الخالديين ص٦٢ .

[٩٠] مباهج الفكر ص٣٠٥ ، نهاية الارب ج١١ ص١٤٠ .

[٩١] ديوان ابن زيدون ورسائله ص٦٠٣ .

ودخلت هذه الشهور في الشعر العربي الحديث ، قال أحمد شوقي :

زهراء عون العاشقين على الهوى

مختارة الشعراء في آذار

وقال :

مثل الحياة تحب في عهد الصبا مثل الرياض تحب في آذار [٩٢]

وقال حافظ ابراهيم :

وأرض كستها كرام الشهور حرائرَ من نَسجِ آذارها [٩٣]

وقال بشارة الخوري (الأخطل الصغير) في قصيدة (تشرين ١٩٥٢ م) :

تشرين مهر المعالي مانثرت على حدّ الظبى ومثار النقع قد لفحـا

ألبسـت تشريـن منـه يـوم مولـده ألاتراه بلـون الورد متشحـا

تشرين قـل للتشاريـن التي سلفـت لنا عتاب ولا نرضاه إن جَرحا

وقال في قصيدة (الجابي) .

لمن ينساق هذا المال قولي ياسما قولي

أأيلول على الأبواب لا عشنا لأيلولِ [٩٤]

---

[٩٢] الشوقيات ج٢ ص٤٤ ، ١٥٦ .

[٩٣] ديوان حافظ ابراهيم ج١ ص١١٨ .

[٩٤] شعر الأخطل الصغير ص٢١٢ – ٢١٣ ، ٢٥٥ .

وقال أمين نخلة :

جمعت معاني الأنس في نجوى أبكل ذلك جاد آذار؟ [٩٥]

وقال ابراهيم طوقان :

نيسان هان عليّ حكمك بالنوى

لما تحطمت المنى في آبِ [٩٦]

وقال نزار قباني وهو من شعراء هذا العصر الذين أكثروا من استعمال أسماء الشهور وتوظيفها في شعره ، وقد سمى إحدى قصائده (٢٢ نيسان) ، وسمى قصيدة أخرى (عودة أيلول)

وقال :

أيلول للضـــم فمدّ لي زنـــدك

هل أخبروا أمي أني هنا عنـدك

ياطيب أيلـــولا يلحّن الأبـــواب

هل هذه الأحطاب كانت موا ويلا

وقال :

يأتي حزيران ويذهب

والفرزدق يغرز السكين في رئتي (جرير)

وقال في قصيدة (خطاب شخصي الى حزيران)

كن ياحزيران انفجارا

في جماجمنا القديمه

---

[٩٥] الديوان الجديد ص٨٩ .

[٩٦] ديوان ابراهيم طوقان ص١٢١ .

وقال :

يثير حزيرانُ جنوني ونقمتي فاغتال أوثاني وأبكي وأكفرُ

وقال :

ياحزيران ما الذي فعل الشعر وما ذا أعطى لنا الشعراء ؟

ياحزيران أنت أكبر منا وأب أنت ماله أبناء

ما لنا ما لنا نلوم حزيران وفي الاثم كلنا شركاء ؟

وقال :

أدمت سياط حزيران ظهورهم فأدمنوها وياسواكف من ضَربا

وقال :

حرب حزيران انتهت

وحالنا والحمد لله على أحسن مايكون

حرب حزيران انتهت

جرائد الصباح ماتغيرت

حرب حزيران انتهت

وضاع كل شي

حرب حزيران انتهت

كأنَّ شيئا لم يكن

وقال :

باقون في آذارها

باقون في نيسانها

وسمى إحدى قصائده ((دعوة اصطياف للخامس من حزيران))

وقال :

يا ست الدنيا يابيروت

قومي من تحت الردم كزهرة لوز في نيسان [٩٧]

وقال محمد مهدي الجواهري في قصيدة (يا دجلة الخير):

يادجلة الخير خلي الموج مرتفعا طيفا يمر وإن بعض الأحايين

وحمليه بحيث الثلج يغمرني دفء (الكوانين) أوعطر التشارين[٩٨]

وقال أحد الشعراء في وثبة شعب (العراق) سنة ١٩٤٨ م على معاهدة (بورت سموث) :

يوم الثلاثاء من كانون الثاني يوم رهيب جرى فيه الدم الفاني

وهو اليوم الذي سقط فيه عدد من الشهداء في معركة الجسر الخالدة .

وقال شفيق الكمالي :

وخذ بالعذر من نيسان أن تتوسد الغضبا

عرفنا في ذرى نيسان أن نتجاوز الشهبا

يعلمنا ذرى نيسان أن لا نسأل السحبا

وقال كمال الحديثي :

وعدت نيسان ثرا كل ذي لغب فاختال بين ربانا سيلك العرم

---

[٩٧] الأعمال الشعرية الكاملة – نزار قباني ص١٢١ ، ١٢٥ ، ٧٠٨ ، ٧٢٢ ، ٨٤٠ .

[٩٨] ديوان الجواهري ج٥ ص٩١ .

يا صبح نيسان حثّ الخطو أن بنا شوقا يلح وبوحا ليس يتكتم

وقال :

يا فيض نيسان ياثر الأطايب ياطهر لحن سخيّ البوح مشبوب

وقال خليل الخوري :

يختال نيسان في المغاني يوزع العطر في الحنايا

نيسان بامبدع الحكايا عن فارس طوّع الرزايا

وقال عبد الرزاق عبد الواحد :

ثم وافى تموز فجرا فرشت عطش الأرض غيمة سمحاء

وقال لؤي حقي :

نيسان يا حلم الزمان وسحره ياأيها الخصب الذي ما أجدبا

وقالت زهور دكسن :

نضد العقد كفك نيسان من درر فانتظم[٩٩]

وجاء في ديوان (رفيف المنى) :

ماعاد تحتمل الشتاءَ سنابل الفجر الحزين

فمتى حزيران الحزين يميسُ فيه الياسمين

---

[٩٩] ينظر (من دفتر نيسان) ص٩ ، ١٠، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٩٣ ، ١٦٨ ، ١٨٣ .

وفيه :

يا آخر كانون الأول

عيسى أقبل

يحمل في جنبيه الماضي

والحاضر والمستقبل

وفيه :

كانون الثاني ما أقساه

كنتم تحت جناحي حيثُ الدفء

والزاد وفير

وفيه:

تشرين أدمى معصمي والأسى يقتات كالتنين من مُهجتي

وفيه :

لا عدت كانون لا عادت ليا لياكا نكأت جرحا دفينا في عواديكا

ما بعتُ كانون قومي فالعراق أبي وأمتي أرضعتني مايباريكا

لولاك كانون ما كانت تقيدني عصابة أغرقت بالاثم واديكا [١٠٠]

استعمل شعراء المهجر الجنوبي هذه الشهور ، وهم بعيدون عن وطنهم الكبير ، وكان رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) يذكر في طبعات ديوانه

---

[١٠٠] رفيف المنى ص٨٥ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٨٢ ، وكانون هو الشهر الذي أعتقلت فيه سنة ١٩٥٦م ، وهو تأريخ العدوان على العراق سنة ١٩٩١م .

وهو في (البرازيل) التأريخ القمري والتأريخ الشمسي ، ويؤرخ قصائده بهما ؛ ووظف الشمسي في شعره ، قال :

بهرت تلاميذ المدارس أوجه سجد الربيع لهنَّ في آذار

وله قصيدة بعنوان (السابع من أيلول)[١٠١]

وكان جورج صيدح يؤرخ قصائده بأسماء الشهور الشمسية في دواوينه : (نبضات) و(النوافل) و (حكايات مغترب) ونحا نحوه توفيق بربر في (ديوان الرافدين) و (ديوان الشلال) وفعل مثله جورج الكعدي في (الكعديات) و (الديوان الجديد) .

هذا ما كان من أمر الشهور قديما وحديثا ، وقد ظهر أن القدماء والمعاصرين لم يتفقوا على أصولها ، وكانوا يترددون في نسبة شهور السنة الشمسية (كانون الثاني ، شباط ...) فهي سريانية مرة ورومية مرة أخرى ، والفرق كبير بينهما ، فالأولى شرقية ، والثانية غربية وهي التي تستعمل الأن في انكلترة ومحمياتها ، وفي مصر ومنطقة الخليج العربي .

وفي أحد مواقع الشبكة العالمية [١٠٢]كلام على الشهور ، وسُمي بعضها بالسريانية ، ولكن التعليق عليها أو وصفها يظهر أنها ليست كذلك . جاء فيه أن تسمية الشهور السريانية تعود الى عام ٣١٢ م ، وتنسب الى السريان الذين عاشوا في بعض (مناطق الشرق الأوسط ؟) منذ عهد قديم ، وقد أرجع بعض الباحثين اسم (كانون) الى الثبات والاستقرار ، و(شباط)

---

[١٠١] ديوان الشاعر القروي ج١ ص٣٠٥ ، ٣٩٠ .

[١٠٢] قدم لي القائمة الاستاذ وليد خالد احمد حسن القيسي (رئيس أبحاث أقدم في المجمع العلمي ببغداد) وذلك يوم الأحد ١٠ آب ٢٠١٤م ١٤ شوال ١٤٣٥هـ .

الى الضرب والجلد ، و (آذار) من الاكدية ، و(نيسان) من البابلية ، و(أيار) من البابلية ، و(حزيران) من السريانية ، و(تموز)من البابلية عن لفظ سومري يعني ابن الحياة وقصد به إله عبده السومريون والأكديون وكان هذا الشهر مكرساً له ، وهو يموت ويعود ، وآب من البابلية ومثله (أيلول) ومعناه في العربية الصراخ والعويل ، و(تشرين) من السريانية .

وتردد في تسمياتها حبيب تومي ، فاسم شهر (كانون) من الآرامية ، ومثله (شباط) وتسمية (أيار) مشتقة من الأشهر البابلية ، و (حزيران) لفظ سرياني ، و(تموز) اسم آرامي ، و(آب) من السنة الشمسية البابلية ، وأصل تسمية (أيلول بابلية) ، وأساس تسمية (تشرين) بابلية [١٠٣]

وكان ابن وحشية قد قال إن الشهور سميت باسماء رجال عظام أو أفاضل علماء ، مثل (تموز) و(تشرين الأول) و (تشرين الثاني) و (كانون الأول) و (شباط) وقال إن (تموز) ليس من (الكسدانيين) ولا (الكنعانيين) ولا (العبرانيين) ولا (الجرامقة) وانما هم من الحساسن الأول [١٠٤] أي أن أسماء هذه الشهور قديمة جدا .

ويفهم مما ألمح اليه الأب أنستاس ماري الكرملي وعبد الله العلايلي والمعجم الكبير ، ما أشار اليه (ابن وحشية) قبل عدة قرون .

---

[١٠٣] تنظر تسميات الشهور في (معجم الألفاظ المحكية المشتركة) .

[١٠٤] ينظر الفلاحة النبطية ج١ ص٢٩٧ ، وقد مرَّ في الحاشية رقم (٥٦) وصبح الأعشى ج٢ ص٣٩١ ، والحاشية رقم (٣٨) .

(٧)

وبعـد :

أحق أن أصل الشهور الشمسية (الميلادية) سريانية أو رومية أو عبرانية ؟ لقد دلت البحوث والتنقيبات الآثارية على أنها من التراث القديم تراث (عرب العراق) المتمثل بالسومري والأكدي والبابلي ، ثم انتقل الى أطراف أخرى من الوطن العربي إذ كانت الهجرة اليها معروفة ، وما هجرة النبي (ابراهيم) وابن أخيه (لوط) – عليهما السلام – من (أور) في (العراق) إلا دليل ساطع على الصلات التى تربط بلاد العرب وموطنهم برباط اللغة ووحدة الثقافة والمشاعر .

ليس هذا غريبا فقد كانت المنطقة عربية ، ووردت كلمة (عرب في النقوش القديمة في الألف الثالثة قبل الميلاد ، والاكديون بفرعيهم البابلي والآشوري عاربة صرحاء [١٠٥]

فالأكديون عرب ، ويرى الدكتور (علي فهمي خشيم) – رحمه الله – أن ((عربيتنا المضرية الحجازية شقيقة الأكدية ، بل إن الأخيرة ليست سوى لهجة هاجر أهلها الى بلاد الرافدين من شبه الجزيرة كما هو معروف ، فهم أصلا عرب)) [١٠٦]

فأسماء شهور السنة الشمسية (الميلادية) عربية في ضوء المستجدات وما أثبتته التنقيبات الآثارية ، قال الاستاذ (طه باقر) . رحمه الله – : ((يرجع أصل معظم الأشهر المتداولة الآن في (العراق) وبعض الأقطار

---

[١٠٥] ينظر حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم ص٢٩ ، ٣٠ ، ١٤٥ .

[١٠٦] اللاتينية العربية ص١٤ ، وينظر فقه لغات العاربة المقارن ص٧٤ .

العربية المجاورة والتي تسمى خطأ الأشهر الرومية أو السريانية أو العبرانية الى تراث العراق القديم ، وقد جاءت الينا عن طريق السريان أو العبرانيين وعلى هذا الوجه تؤصلها المعاجم العربية . ومن هذه الأشهر شهر آب الذي يُسمى في البابلية بلفظ مطابق للعربية تقريبا هو (آبو) - AbU- وكان يقع في التقويم البابلي مابين تموز وآب ، وهو الشهر الخامس في السنة البابلية ...

ومن هذه الأشهر التي نذكرها تحت الحرف (آ) الشهر المسمى (آذار) وهو الشهر الثالث في التقويم الشمسي الآن ، ولكن كان الشهر الثاني عشر في التقويم البابلي ما بين شباط وآذار الآن)) [١٠٧]

وأورد أسماء الشهور العراقية القديمة كما عمَّ استعمالها في التقويم البابلي من بعد توحيدها وجعلها مطردة الاستعمال منذ العصر البابلي القديم (مطلع الألف الثاني ق . م) وهي ابتداء من رأس السنة البابلية في شهر (نيسان) ١- نيسانو ٢- أيارو ٣- سيانو وسيون ٤- تموزو أو دوازو ٥- آبو ٦- اولولو ٧- تشريتو ٨- أرخ سمنو ٩- كيسليمو ١٠- طبيتو ١١- شباطو ١٢- أدَّارو ١٣- أرخو مرخوسا أدّارو ، أي (آذار الثاني) أو التالي ، وهو الشهر الثالث عشر الكبيسي ، ويسمى (أدّار أركو) أيضا .

واهتم الاستاذ حبيب تومي في (معجم الألفاظ المحكية المشتركة) بآراء المرحوم طه باقرالتي هي حقيقة ما عثر عليه في التنقيبات الآثارية ، ففي هذا المعجم من كلام طه :

---

[١٠٧] من تراثنا اللغوي القديم ص٣١ .

١- آب : ((أما الدكتور طه باقر فيرى أن ذلك بعيد عن الصواب فهي من الأكدية – البابلية والآشورية – حيث أن كلمة (أبوبو) التي تعني الماء الغزير والطوفان وتضاهيها الكلمة العربية عُباب)) (ص ١١) .

٢- أذار: ((وهو الشهر الثالث في التقويم الشمسي المعمول به حاليا ، وكان ترتيبه الشهر الثاني عشر في التقويم البابلي ، ويقول (طه باقر) إنهم كانوا يضيفون شهرا قمريا كبيسا ثالث عشر الى أشهر سنتهم القمرية)) (ص ١٩)

٣- تشرين : ((لكن طه باقر يقول كان الشهر السابع في التقويم البابلي)) (ص٩٨) .

ويبدو أن الحقيقة ما ذهب اليه الآثاريون ، ومنهم (طه باقر) استنادا الى التنقيبات ، في حين أن بعض القدماء والمعاصرين ذهبوا الى أنها سريانية ، وكان بعضهم يردد كلام السابقين من غير معرفة باللغات القديمة التي نبعت منها أسماء شهور السنة الشمسية ، مثل الأكدية والبابلية والآشورية التي عرفها المعاصرون وأخذوا بما جاء فيها .

وأكد ما ذكره (طه باقر) الذين جاءوا بعده من أساتذة الأثار ، ومنهم الدكتور (عامر سليمان) الذي قال إن اسماء الشهور المتداولة في (العراق) وبعض الأقطار العربية التي ذكرت المعاجم اللغوية العربية أنها أسماء رومية أو سريانية أو عبرية ، هي من الأسماء العراقية القديمة التي استخدمت منذ الألف الثالثة قبل الميلاد وهي :

١- نيسان – نيسانُ

٢- أيار – أيارُ

٣- تموز – تموزُ

٤- آب – آبُ

٥- أيلول – أُلُ

٦- تشرين – تِشرت

٧- شباط – شباط

٨- آذار – أذارُ [١٠٨]

وذكرها الدكتور (محمد بهجة قبيسي) باسم (الشهور الأكدية) [١٠٩] وهي :

١- كانون الثاني – طيتوم – طيبةُ

٢- شباط – شباطوم

٣- آذار – آذاروم

٤- نيسان – نيسانوم

٥- أيار – أياروم

٦- حزيران – سيمانوم

٧- تموز – دوموزي

٨- آب – آبوم

٩- أيلول – أُولوم

١٠- تشرين الأول – تا إشريتوم

١١- تشرين الثاني – أرخ سمنوم

١٢- كانون الأول – كيس ليموم

---

[١٠٨] اللغة الأكدية ص٥٩ .

[١٠٩] ملامح في فقه اللهجات العربية ص٣٣١ .

وذهب الاستاذ (عبد الحق فاضل) – رحمه الله – الى أبعد من هذا فأرجع أسماء بعض الشهور الى أصولها العربية قال :

((إذا وجدت كلمة (آب) في معجم عربي فلن يخطر لك أن معناها الماء لأنها بهذا المعنى من اختصاص المعجم الفارسي ، أما في المعجم العربي فمعناها (الأُقنوم الأول بالتعبير النصراني أو الشهر الخامس باللسان البابلي الذي يقابل عندنا الشهر الثامن بالتقويم الميلادي)) ثم قال : ((وأما (آب) بمعنى الشهر المعروف فمن معنى الماء)).[١١٠]

وفي اللغة العربية كلمة (أَباب) -- بالفتح وهي ((الماء والسراب عن ابن الأعرابي ، وأنشد :

قوّمن ساجا مستخف الحمل

تشق أعراف الأباب الحفل[١١١]

فالأَباب : الماء والسراب ويرى (أدي شير) أن الكلمة فارسية [١١٢] ورده طه باقر فقال : ((هذا رأي بعيد عن الصواب ، والصحيح في أصل هذه الكلمة أنها من الكلمات العربية القديمة في (العراق) أي الأكدية (البابلية والآشورية) حيث كلمة (أبوبو التي تعني الماء الغزير والطوفان أيضا

---

[١١٠] مغامرات لغوية ص٢٠٧ ، ٢١٢ .

[١١١] ينظر لسان العرب وتاج العروس (أبب) .

[١١٢] معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٦ ، وينظر معجم الألفاظ المحكية المشتركة ص١١ ، على أساس أن معنى كلمة (آب) بالفارسية الماء (ينظر المعجم الفارسي العربي الموجز ص١) .

وتضاهيها الكلمة العربية عُباب))[113] ، وهو ماجاء في (لسان العرب) إذ أن (أُباب الماء) : عُبابه [114]

وبذلك حسمت التنقيبات والدراسات الآثارية عروبة أسماء الشهور الشمسية .

(٨)

عَرَفَ العرب والمسلمون التواريخ والشهور الرومية والعبرية والقبطية والفارسية ، ولكنهم استعملوا نوعين منها هما :

الأول : العربي الاسلامي الذي يبدأ بهجرة النبي (محمد) – صلى الله عليه وسلم – الى (المدينة المنورة) وهو : محرم ، صفر ، ربيع الأول ، ربيع الثاني جمادى الأولى ، جمادى الآخرة ، رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة .

الثاني : الشمسي الذي سُمي السرياني وما هو بالسرياني : كانون الثاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ، حزيران ، تموز ، آب ، أيلول ، تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول .

والعرب والمسلمون وهم يعيشون اليوم في القرن الحادي والعشرين للميلاد والقرن الخامس عشر للهجرة لا بدَّ من أن يوحدوا شهورهم بعد فرقة

---

[113] من تراثنا اللغوي القديم ص٣٢ .

[114] لسان العرب (أبب) .

استمرت طويلا ، والتقويمان ضروريان ، وينبغي الأخذُ بهما في حساب الزمن ، فالأول الأخذ به واجب لأنه :

١- يرتبط بالتراث العربي العريق ، وقد كان العرب قبل الاسلام يستعملونه ، ولم يطرأ عليه إلا تغيير طفيف مثل تحريم النسيء ، ووضع اسم (المحرم) على الشهر الأول من السنة الهجرية بعد أن كان يسمى (صفر الأول) .

٢- يرتبط ارتباطا وثيقا بالتأريخ الاسلامي ، إذ أرخ المؤلفون به منذ عهد مبكر ، ووضعت عليه القرون الهجرية ، وحددت سنواتها .

٣- يتصل بالعبادات والاعياد الاسلامية كصوم رمضان ، وعيد الفطر ، وعيد الأضحى والحج والزكاة ومولد النبي العربي (محمد) – صلى الله عليه وسلم – وتحديد رأس السنة الهجرية .

٤- يوحد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ويربط بين شعوب (العالم الإسلامي) فيصدرون جميعا عن منبع واحد في كتابة تأريخهم وتسمية شهورهم ، وتحديد أعيادهم ، واحتفالاتهم الدينية .

٥- يبرز أصالة الفكرالاسلامي ، ويجعل المسلمين في كل مكان متميزين ، يجمعهم تقويم مشترك ، يوحد مشاعرهم وأفكارهم .

والثاني : الأخذ به ضروري بعد أن تمزقت وحدة العرب ، وأخذوا يستعملون ثلاثة تواريخ ، الأول الانكليزي المحرف كما في مصر ومنطقة الخليج العربي ، والثاني الفرنسي كما في المغرب العربي ، والثالث العربي كما في العراق ، وسورية ، والاردن ، وفلسطين ، ولبنان .

إن الأخذ به مهم لأنه يوحد العرب بعد أن سقطوا بين ثلاثة تقاويم في العصر الحديث ، وذلك لأنه :

١- من التراث العربي القديم إذا استعمل في عهود الأكديين والسومريين والبابليين لأنه صدر عنهم ، وظهر بين ظهرانيهم .

٢- يتصل بالتراث العربي الاسلامي ، إذ استعمل منذ عهد مبكر وفي الأقل في القرن الأول للهجرة ،إذ جاء في شعر (عدي بن الرقاع) المتوفى (سنة ٩٥ للهجرة) أي أنه عُرف في بيئة الشام ، ثم بيئة العراق والمغرب العربي والأندلس .

٣- يدل دلالة دقيقة على الوقت إذ ليس فيه اختلاف بحسب الأزمنة وتعاقب الفصول ، ولذلك استعمله العرب والمسلمون في تحديد الأزمنة ورصد الكواكب والنجوم وتحديد طلوعها وسقوطها ، وكل مايتصل بالأنواء .

٤- يرتبط بكثير من شؤون الحياة ، وكان العرب والمسلمون يعتمدون عليه في مواسم الغرس والزرع والحصاد ، ولاسيما التقويم الشرقي الذي يبدأ كانونه الثاني في العشرين من كانون الثاني الذي يسمى الغربي .

٥- يربط العرب والمسلمين ، ويجعل الاتصال بينهم يسيرا عندما يستعملون أسماءً واحدة للدلالة على الشهور .

٦- يوحد الأقطارالعربية ، ويلغي ثلاثية التقويم وهي

أ- في العراق وسورية والأردن وفلسطين ولبنان : كانون الثاني ، شباط ، آذار ، نيسان ، أيار ، حزيران ، تموز ، آب ، أيلول ، تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول .

ب- في مصر ومنطقة الخليج العربي :

يناير ، فبراير ، مارس ، ابريل ، مايو ، يونيه ، يوليو ، أغسطس ، أيلول ، اكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، وهي تحريف التسميات الانكليزية ، وتسميات الشهور القديمة التي وردت في التراث العربي الاسلامي وهي عند الأعاجم معرفة الشهور الشمسية وأسمائها .[١١٥]

تشرين الأول (اكتوبر) وهو أول سنة الروم ، تشرين الثاني (نومبر) ، كانون الأول (دجنبر) ، كانون الآخر (يناريه) ، شباط (فبراريه) ، آذار (مارسه) ، نيسان (أبريل) أيار (مايه) حزيران (يونيه) ، تموز (يوليه) آب (أوسه) ، وأيلول (شتنبر)

ج- في المغرب العربي :

جانفي ، فيفري ، مارس ، افريل ، ماي ، جوان ، جوليه ، أوت ، سبتمبر ، اكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر .

إن من أسباب توحيد العرب الأخذ بما يؤدي الى توحيدهم إداريا وثقافيا ومشاعر ، وكان العرب والمسلمون قد أخذوا باسماء الشهور العربية (كانون الثاني ، شباط ...) في حياتهم العامة ، واستعملوها في كتبهم ولا سيما كتب الأنواء والفلاحة ، ووظفوها في شعرهم منذ القرن الأول للهجرة .

أما الأسماء الرومية (يناير ، فبراير ...) فلم تشع هذا الشيوع وقد اختلفت في البيئات العربية والاسلامية قديما وحديثا ، فشهر (أيار) : (مايوس ، مايه ، ماي ، مايو) وشهر (آب) : أغسطوس ، أغسطس ، أغشت ، أوت ، ومثل هذا الاختلاف يدعو الى الاستغناء عن أسماء الشهور

---

[١١٥] ينظر الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي ص١٣٧ وما بعدها

الرومية أو الغربية ، والعودة الى ما اتفق عليه العرب والمسلمون ، وذكرته أشعارهم وكتبهم العلمية والأدبية ، ولا سيما كتب الفلاحة والأنواء .

وصفوة القول :

إن توحيد التقويم وأسماء الشهور في الوطن العربي ، والعالم الاسلامي خطوة على طريق الوحدة ومعلم من معالم تغيير الواقع الذي رسمته قوى معروفة ، وكان العراق وسورية والاردن وفلسطين ولبنان قد أخذوا باسماء الشهور التي نبعت من التراث العربي القديم ، وبذلك تسود وحدة الفكر والهدف عند أخذ العرب والمسلمين كلهم بها ، ويسهل عليهم التعامل فيما بينهم من غير عائق يصرفهم الى تحويل أسماء الشهور كما يحولون العملة حين ينتقلون من بلد الى آخر وهم في غمرة من عدم الثقة بالصياريف . فالشهور (كانون الثاني ، شباط ، آذار ...) هي العربية الأصيلة ، والأخذ بها في الوطن العربي كله من سبل الوحدة المنشودة إن شاء الله .

المصـــادر :

١- الآثار الباقية من القرون الخالية – أبو الريحان محمد بن احمد البيروني – القاهرة ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م .

٢ – الأزمنة والأمكنة – أبو علي المرزوقي الأصفهاني – حيدر اباد الدكن ١٣٣٢هـ .

٣ – الأزمنة والأنواء – أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بابن الأجدابي – تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٩٦٤م .

٤ – الأعمال الشعرية الكاملة – نزار قباني – الطبعة (١٤) بيروت – باريس .

٥ – اقرأ الفارسية وتحدث بها – صادق نشأة – القاهرة ١٩٥٨م .

٦ – الأنواء في مواسم العرب – عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – بغداد ١٩٨٨ م .

٧ –الأيام والليالي والشهور – أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء – تحقيق ابراهيم الأبياري – القاهرة ١٩٥٦ م .

٨ – البُخَلاء – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – تحقيق الدكتور طه الحاجري – القاهرة ١٩٦٣م .

٩- البستان – عبد الله البستاني – بيروت ١٩٢٧ م .

١٠ – البغال – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (رسائل الجاحظ ج ٢) تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

١١- بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب – محمود شكري الآلوسي بعناية محمد بهجة الأثري – الطبعة الثالثة – القاهرة .

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي – دار الكتب العلمية – بيروت .
١٣ – الجمان في تشبيهات القرآن – أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا البغدادي – تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي – بغداد ـ ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٨ م .
١٤ – حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم . الدكتورمحمد بهجة قبيسي – الطبعة الثانية – دمشق ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
١٥ – الحيوان – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٨ م .
١٦- ديوان ابراهيم طوقان – بيروت ١٩٥٥ م .
١٧ – ديوان ابن الرومي – أبو الحسن علي بن العباس بن جريج – تحقيق الدكتور حسين نصار – القاهرة ١٩٧٣ م وما بعدها .
١٨ – ديوان ابن زيدون ورسائله – تحقيق علي عبد العظيم – القاهرة ١٩٥٧ م .
١٩ – ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي – تحقيق محمد عبده عزام – القاهرة ١٩٦٤ م ومابعدها .
٢٠ – ديوان أبي نواس – الحسن بن هانىء – تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي – بيروت .
٢١- ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي – تحقيق الدكتور محمد بديع شريف – القاهرة ١٩٧٧م وما بعدها .
٢٢- الديوان الجديد – أمين نخلة – بيروت ١٩٦٢ م .

٢٣- ديوان الجواهري – محمد مهدي الجواهري – بغداد ١٩٧٥ م .
٢٤- ديوان حافظ ابراهيم – صححه وشرحه ورتبه احمد الزين وابراهيم الأبياري – الطبعة السابعة – القاهرة ١٩٥٥م .
٢٥- ديوان الخالديين – جمعه وحققه الدكتور سامي الدهان- دمشق ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م .
٢٦- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي – تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن – بغداد ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
٢٧- ديوان علي بن الجهم – تحقيق خليل مردم بك – الطبعة الثانية – بيروت .
٢٨- ديوان القروي – رشيد سليم الخوري – بيروت ١٩٧٨م .
٢٩- ديوان محرم – أحمد محرم – الكويت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م .
٣٠- رحلة ابن جبير – محمد بن احمد بن جبير الكناني الأندلسي – تحقيق الدكتور حسين نصار – القاهرة ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥ م .
٣١- رفيف المنى – احمد مطلوب – مطبعة جامعة ديالى – بعقوبة (العراق) ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م .
٣٢- سيرة ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي – الطبعة الثانية – القاهرة ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م .
٣٣- شعر الأخطل الصغير – بشارة الخوري – بيروت ١٩٦١ م .
٣٤- الشوقيات – احمد شوقي – القاهرة .
٣٥- صبح الأعشى في صناعة الانشا – أبو العباس احمد بن علي القلقشندي – دار الكتب – القاهرة .

٣٦- فقه لغات العربية المقارن – مسائل وآراء – الدكتور خالد اسماعيل – اربد – الأردن ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م .
٣٧- الفلاحة الأندلسية . أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الاشبيلي . تحقيق الدكتور أنور أبو سويلم ، والدكتور سمير الدروبي والدكتور علي ارشيد محاسنة – عمان ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢ م .
٣٨- الفلاحة النبطية – الترجمة المنحولة الى ابن وحشية (أبوبكر احمد بن علي بن قيس الكسداني – تحقيق توفيق فهد – دمشق ١٩٩٣ م وما بعدها .
٣٩- القاموس المحيط – محمد بن يعقوب الفيروز ابادي
٤٠- كتاب الأنواء – (كتاب غريب في تفصيل الأزمان ومصالح الزمان – أبو الحسن عريب بن سعده . ط – دوزي – ليدن – ١٩٦١ م .
٤١- كتاب الصلة – أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال – القاهرة ٢٠٠٨م .
٤٢- اللاتينية العربية – دراسة مقارنة بين لغتين بعيدتين قريبتين (مقدمة ومعجم) – الدكتور علي فهمي خشيم – القاهرة ٢٠٠٢ م
٤٣- لسان العرب – ابن منظور – محمد بن مكرم .
٤٤- اللغة الأكدية – البابلية الآشورية – تأريخها وتدوينها وقواعدها – الدكتور عامر سليمان – الموصل ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .
٤٥- مباهج الفكر ومناهج العبر (القسم النباتي) محمد بن ابراهيم بن يحيى جمال الدين الكتبي المعروف بالوطواط – تحقيق الدكتور ناصر حسين احمد بغداد ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م .
٤٦- محيط المحيط – المعلم بطرس البستاني – بيروت ١٩٧٧ م

٤٧- المخصص - أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده القاهرة .
٤٨- المرجع في قواعد اللغة الفارسية - الدكتور أحمد كمال الدين حلمي - الكويت ١٩٧٥م .
٤٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي - بيروت ١٩٦٥ م .
٥٠- المزهر في علوم اللغة وانواعها - جلال الدين السيوطي - تحقيق محمد احمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ط ٣ القاهرة .
٥١- المساعد - الأب أنستاس ماري الكرملي - حققه وعلق عليه كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي - بغداد (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) .
٥٢- المعجم - عبد الله العلايلي - بيروت ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .
٥٣- معجم الألفاظ الفارسية المعربة - السيد أدي شير - بيروت ١٩٨٠ م .
٥٤- معجم الألفاظ المحكية المشتركة - حبيب يوسف صادق تومي - اربيل (العراق) ٢٠١١ م .
٥٥- المعجم العربي الأساسي - اصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
٥٦- المعجم الفارسي العربي الموجز - الدكتور محمد التونجي - بيروت ١٩٩٧ م .
٥٧- المعجم الكبير - مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٧٠ م .
٥٨- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - القاهرة .

٥٩- مغامرات لغوية - عبد الحق فاضل - بيروت ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م .
٦٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الدكتور جواد علي - بيروت ١٩٧١ م .
٦١- المقنع في الفلاحة - احمد بن محمد بن حجاج الإشبيلي - تحقيق صلاح جرار وجاسر ابو صفية - عمان ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
٦٢- ملامح من فقه اللهجات العربية من الأكادية والكنعانية حتى السبئية والعدنانية - الدكتور محمد بهجة قبيسي - الطبقة الثانية - دمشق ٢٠٠٠م .
٦٣- من تراثنا اللغوي القديم ما يُسمى في العربية بالدخيل - طه باقر - بغداد ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
٦٤- من دفتر نيسان - اعداد منذر الجبوري - بغداد ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .
٦٥- الموسوعة العربية الميسرة - القاهرة ١٩٦٥ م .
٦٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - احمد بن محمد المقَّري التلمساني - تحقيق الدكتور إحسان عباس - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م .
٦٧- نهاية الارب في فنون الأدب - شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري - دار الكتب - القاهرة .